

وا يا أخي ... أم ابن أخي؟

بقلم أريك ليونز

أنا مندهش باستمرار من ماهية "التناقض الكتابي" التالي الذي سوف يأتي به المتشككون. يود المرء أن يعتقد أنه ربما توقف نقاد عصمة الكتاب المقدس عند بعض الحدود، لكن يبدو أن الأمر ليس كذلك. بدلا من قضاء بضع لحظات مع الكتاب المقدس (والفهرس الأبجدي أو قاموس الكتاب المقدس) من أجل معرفة كيفية استخدام كلمة معينة في جميع أنحاء الكتاب المقدس، ينظر بعض المتشككون ببساطة إلى كلمة إنجليزية معينة في مكان واحد، وإذا كانت هذه الكلمة المعينة قد استخدمت في أماكن أخرى من الكتاب المقدس بمعنى مختلف، زعموا أن هناك "تناقضا واضحا". هذا هو الحال لتعامل المتشككين مع لوط في كتاب سفر التكوين. على حد زعمهم، لا يمكن للوط أن يوصف منطقيا بأنه "ابن أخ" إبراهيم و"أخيه" في نفس الوقت. لأن سفر التكوين ١٢:١٤ ينص على أن لوط كان "ابن أخي أبرام" (طبعة الملك جيمس الجديدة؛ "ابن أخيه" – الطبعة العالمية الجديدة) ويقول سفر التكوين ١٤:١٤ و ١٦:١٤ أن لوط كان أخو أبرام (أو إبراهيم – تكوين ٥:١٧) يزعم المتشككون أن كاتب سفر التكوين قد أخطأ. وقد أدرج ناقد الكتاب المقدس الشهير دينيس ماكينزي هذا التناقض المزعم ثلاث مرات مختلفة في موقعه على شبكة الإنترنت. في واحد من الأقسام بعنوان "تناقضات"، يقول:

إذا كان هناك أي مجال تبدو فيه عيوب وأخطاء الكتاب المقدس أكثر وضوحا، فهو التضاربات والتناقضات ... رغم انه قد يبدو كشيء لا يصدق، لا يزال هناك بعض الأفراد الذين يقولون أن، "الكتاب المقدس خال من العيوب ومعصوم من الخطأ. لا توجد أية أخطاء". لذا، ولكي يستفيد هؤلاء المتعنتون، سأقدم قائمة ببعض المشاكل البسيطة والواضحة التي أقر بها على مضض، حتى بعض المتحدثين المعروفين بمواقفهم المتعصبة (١٩٨٣، أضيف التشديد)

واحدة من "التناقضات" التي يدرجها ماكينزي هي وصف لوط بأخي وابن أخي أبرام على حد سواء. بحسب رأيه ورأي العديد من المتشككين الآخرين (الذين يمكن العثور على كتاباتهم بسهولة على شبكة الإنترنت)، تمثل هذه الآيات "مشكلة بسيطة وواضحة" للشخص الذي يسعى للدفاع عن عصمة الكتاب المقدس.

الحقيقة هي أن هناك حلا "بسيطا وواضحا" للمشكلة. في سفر التكوين ١٢:١٤، يستخدم المصطلح العبري ben 'achi للإشارة إلى أن لوط كان حرفيا "ابن أخ" إبراهيم. "كان لوط ابن هاران، وبالتالي ابن أخ إبراهيم (تكوين ١١:٢٧؛ ١٢:٥). في الوقت نفسه، كان لوط أيضا أخو إبراهيم (achiw) العبرية). لم يكن شقيق إبراهيم بالمعنى الحرفي الذي كثيرا ما نستخدم فيه هذه الكلمة اليوم، لكنه كان أخو إبراهيم بمعنى أنهما من أفراد نفس الأسرة. لكي تكون لحجة المتشككين أية أهمية، يجب عليهم أن يثبتوا أولا أن مصطلح أخ (ach) استخدم في الكتاب المقدس عند التحدث عن أحد الأشقاء الذكور فقط. من سوء طالعهم، فإنهم لا يستطيعون إثبات هذه النقطة. على الرغم من أن معناها الأساسي هو الشقيق الذكر (راجع تكوين ٢:٤)، يظهر المصطلح العبري، أخ (أخوة)، حوالي ٦٢٩ مرة في العهد القديم في مجموعة متنوعة من الطرق.

* يستخدم مصطلح "الأخ" لوصف علاقة اثنان من الذكور من نفس الأم والأب، فقط نفس الأب، أو مجرد نفس الأم، (راجع تكوين ٣٧:١٤؛ ٤٢:٣-٤؛ قصة ٨:١٩).

* في الفصل ٢٩ من سفر التكوين، دعي لابان "أخو" يعقوب: "ثم قال لابان ليعقوب، "إذا كنت أخي، أفتخدمني مجانا؟" (آية ١٥، أضيف التشديد، طبعة الملك جيمس). قبل عبارة لابان بقليل، "قال يعقوب لراحيل أنه كان أخو [لابان] والدها" (آية ١٢، طبعة الملك جيمس). بالنظر إلى أن يعقوب كان ابن أخ لابان فقط (٢٤: ٢٩-٣١)، فقد استخدم هؤلاء الرجال مصطلح "الأخ" في مناقشات مع (أو حول) بعضهم البعض، لوصف علاقتهم كأقارب تربطهم صلة الدم، وليس كأشقاء ذكور فعليا.

* في فارق بسيط آخر، دعي أعضاء العشيرة الواحدة "إخوة" (acha) في صموئيل الثاني ١٢:١٩

* في سفر الخروج ١١:٢، وصف "الإسرائيليون" بأخوة موسى (راجع أعمال ٣:٢٢؛ عبرانيين ٥:٧). كما هو مبين في معجم ا. ر. فاسوت للكتاب المقدس، "ميز الإسرائيليون في كثير من الأحيان 'الأخ' بالإسرائيلي عن طريق الولادة، و 'الجار' لمن اعتنق اليهودية، ولم يستخدموا أي من هذين اللقبين لوصف الأمميين" (١٩٩٨).

* في خضم معاناته، تحدث أيوب عن أصدقائه (أليفاز وبلد وصورف) بوصفهم "إخوة" (طبعة الملك جيمس الجديدة، acha بالعبرية).

* في العهد الجديد، يستخدم مصطلح "أخ (أخوة)" (أديلفوس اليونانية) عدة مرات في إشارة إلى علاقة المسيحيين مع بعضهم البعض كأبناء الله (كورنتوس الأولى ٥:١١؛ ٦:٦؛ ١٢:٧؛ فيلبي ٢:٢٥؛ وغيرها).

المراجع

ا. ر. فاسوت (١٩٩٨) قاموس الكتاب المقدس (قاعدة بيانات الكترونية: بيبلسوفت).

دينيس سي. ماكينزي (١٩٨٣)، "تناقضات"، أخطاء إنجيلية، [على الإنترنت]،
<http://members.aol.com/ckbloomfld/bepart12.html#issref121>.

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة ٢٠٠٣، أبولوجيتكس برس

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحبا للمادة؛ (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتا (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحا، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كليا كان أم جزئيا، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل الكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.